بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة على محمد خير خلقه وبعد فهذه حاشية للقصيدة
المنسوبة الى ابي علي بن سينا فهي هذه قصيدة هبطت اليك من المحل الارفع
ورقاء ذات تعزز وتمنع هبطت اى نزلت وانما لم يقل نزلت
لان الخطاب للنفوس الناطقة المذكورة للقرآن كقوله تعالى قلنا
اهبطوا اليك الخاطب المشاهد المحسوس المتصف بالجثة والحس والحركة
ويريد بالمحل الارفع العالم الروحاني والورقاء حمامة لونها لون الرماد
والحمامة اسرع واقوى في الطيران والتصاعد من غيرها وهذا اللون
لا يرى في الهواء فلهذا اشتبه النفس الناطقة بها ذات تعزز وتمنع
اى ذات عزة وقوة وظاهر هذا البيت يدل على ان النفس حين
نزلت من الجانب الاعلى الى الابدان كما هو مذهب الحكيمين لكنها لما كانت
مجردة عند الشيخ وجب ان يؤول الهبوط على وفق مذهبه فنقول يريد
بهبوط النفس تعلقها بالبدن تعلق التدبير والتصرف مجوبة عن مقامها كل قرار
وهي التي سفرت ولم تبرقع سفرت من السفر وهو كشف الوجه
والبرقع ستر الوجه يعني ان النفوس مجوبة عن النظر لكنها معلومة
اذ كل احد يعلم بحق نفسه بالضرورة مجوبة صفة الورقاء وصلت
اليك على كره ورتماه كرهت فراقك وهي ذات التفجع انما وصلت
على كره لان اللطيف الروحاني بكره مصاحبة الكثيف الجرماني ورتماكره
فراق البدن اذا لم تكسب التعادات اولانها نسبت العالم الروحاني
وانست بالذات الجسماني فانفت وما انست فلما واصلت
الفت مجاورة الخراب البلقع انفت اى استنكفت واصلت اى
وصلت البلقع الخالي لان البدن من حيث هو البدن خال من القوى

وصلت على كره اليك

النفسانية

النفسانية والروحانية فاطمأنت عهودا بالحمى ومنازلا يعرفها
فتعالم تقنع اى نبت عهود جيران الحمى والمنازل العلوية التي بفراقها
لم ترض حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع
وقيل يريد بهاء الهبوط العالم الحسي لان الهبوط ينتهي به والهاء تنبه
مع هذا العالم بحسب الكناية لما فيهما من العقل كما في هذا العالم ويريد
بميم المركز العالم العقلي لان النفس نزعته وترجع اليه فيكون اولا واخرا
كالميم في تركيبه والاحسن انه يريد بهاء الهبوط اول تعلق النفس الناطقة
وبميم المركز اول الحصول في العالم الروحاني وبناء التفعيل في البيت الآتي
اول ما يتكون من البدن من متعلقات النفس وهو القلب والروح
الحيواني لان النفس عند ارسطو والشيخ وقرنا بعدها حادثة مع حدوث
البدن واول ما يتكون من متعلقات النفس القلب والروح الحيواني
فالمعنى انها اذا اتصلت بالبدن باول التعلق وابتداء الحدوث تعلق بها
ما يتكون من البدن من متعلقاتها وهو الاجرع مذكر الجرعاء وهي الرملة السهلة
لانبت شاء ويريد بذات الاجرع المادة البدنية لانها من حيث هي
تعلقت ثاء التثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع قد قرئ
ثاء التثقيل والمراد بالتثقيل البدن والمعالم جمع المعلم وهو موضع
وهو العلامة والطلول جمع الطلل وهو ما بقي من آثار الدار والخضع
جمع خاضع وهو المتواضع يقال اذا اتصلت النفس بالبدن صارت
بين المعالم والطلول الوضيعة ويريد بها اجزاء البدن وقواه الضعيفة
بالنسبة الى العالم الروحاني تبكي وقد ذكرت عهودا بالحمى
بمدامع تهمي وبماء تقلع مدامع جمع مدمع وهو موضع الدمع والدمع
ايضا تهمي تسيل وبماء تقلع اى لم تقف يعني تبكي الورقاء بمدامع
غير منقطعة اذا ذكرت عهودا مع جيران الحمى وتظل ساجعة على الدمن

سجع قواها النفسانية
منها الحيوانية الروحانية

الى

ورست بتكرار الرياح الاربع. يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا
يقال بجع التمر اذا صاح وتنم الدمن جمع رمنة وهي ما سود من آثار
الدار ويريد بها اجزاء البدن والرياح الاربع الصبا والدبور والشمال
والجنوب ويريد بها هنا الكيفيات الاربع الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة. واذ عافها الشرك الكثيف فقدها. نقص عن
الارج الفسح المربع. العوف المنع والشرك جمع شركة وهي شبكة الصيد
والارب انه اسم الجنس ولهذا ما اتت الكثيف الصد الصرف والفسح
الواسع المربع المنزل في الربع اي بسبب بكاء النفس العلائق الجسمانية
والنقايص الهيولانية جافها عن تحصيل الكمالات فصرفها ذلك النقصان
عن الصعود الى العالم الروحاني. واذا رب الميسر من الحمى. ودنى الرحيل الفضاء
الاوسع. الميسر من اليسر والحمى الدنيا والفضاء الاوسع العالم الروحاني
وغدت مفارقة لكل مخلف. عنها خليف الرب غير مشيع يقال خلفه
اذا ترك خلفه والخليف المخالف والمعاهد الرب جمع ترب صارت
مفارقة للبدن واجزائه وقواه التي هي معاهدة الرب غير منابعة
لها. بجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون البجع
البجع جمع باجع وهو الذي يلقى اذا فارق العالم الجسماني واتصلت
بالعالم الروحاني ادركت من الحقايق ما لا يدرك بالعيون البدنية اياما
كما حصل قبل المفارقة لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه حيث قال
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا. وغدت تغرد فوق ذروة نائق
والعلم يرفع كل من لم يرفع التغريد ترجيع النغمة. الذروة اعلى الجبل
النائق الجبل العالي ويريد بها هنا العالم الروحاني يعني اذا انخلت بجلبة العلم
وترقت من العقل الهيولاني الى العقل بالملكة. ومن العقل بالفعل والعقل
المستفاد وصلت الحاصل المفاتا. وترنمت اذا العلم بجعل الوضيع شريفا

الهيولاني

لقوله

لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات. فلاي شئ اهبطت من شامخ
عال الى قعر الحضيض الاوضع. اهبطت انزلت الشامخ العالي الحضيض
اسفل الجبل الاوضع الاوسخ هذا البيت مع ما بعده الى آخر القصيدة
مشتمل على سؤال يرد على اتصال النفس بالبدن وتبيين توجيهه في آخر القصيدة
انى كان اهبطها الاله والحكمة. طويت على الغرائب اللبيب الاوزع. طويت
من الطي وهو جواب الشرط في قوله ان كان اهبطها الاله الغرائب اللبيب العاقل
الاوزع زكي الذهن. فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بالم تسمع
اللازب اللازم قوله ضربة لازب يستعمل على نحو مثل في لزوم الشئ من غير
تكلف وهو افصح من اللازم قال النابغة ولا لحبون الشر ضربة لازب
سامعة جاز ان يكون بمعنى قابلة اذ السماع قد يكون بمعنى القبول كقولهم
المصلي سمع الله لمن حمده اي قبل وتعود عالمة بكل خفية. في العالمين فخرتها
لم يرفع. قوله في العالمين اي عالم الحس وعالم العقل قوله فخرتها لم يرفع
كانه مثل لغرب في عدم حصول ما ينبغي لن يحصل ان كان هبوطها لانها قاصر
مدركة للمحسوسات وعالمة بكل خفية في العالمين فما حصل له ذلك فخرتها لم يقنع
جواب الشرط وهو قوله ان كان ضربة لازب. وهي التي قطع الزمان وطريقها
حتى لقد عزبت بغير المطلع. المطلع مصدر ميمي بمعنى الطلوع يعني الزمان
قطع طريق النفس حتى لقد عزبت بدون المطلع ثانيا لانه مرور الزمان
وتتابع الحدثان مؤثر في انشاء البدن بتحليل الرطوبات الاصلية والحرارة
الغريزية. قوله بغير المطلع اشارة الى بطلان التناسخ. فكانها برق نائق
بالحمى ثم انطفى فكانه لم يلمع. اتصال النفس بالبدن كالبرق الخاطف لا يرجى
دوامه لان اتصال النفس بالبدن وان كانت مدبرة كشفا بالنسبة
الى زمان العالم من الازل الى الابد ومن بداية العالم الى نهايته قليل جدا. وتقرير
السؤال الذي اشتمل عليه هذه الابيات هو انه يقال لاي شئ هبطت النفس

الى البدن فاما ان اهبطت لحكمة غير تحصيل الكمالات او لتحصيل الكمالات
فان كان الاول فيجب ان يتبين تلك الحكمة الخفية على ذوى الالباب
وان كان الثانى فلم وقعت التعلق عن البدن بدون الكمالات
لان اكثر النفوس تنقطع بدون الكمال ولا يتعلق ببدن لتحصيل الكمال
لما علم من بطلان التناسخ وفى بعض النسخ وجد بعد هذه الابيات
بيت آخر هكذا آه نعم ورد جواب ما انا فاحصن عنه فناب العلم الشفيع
هذه من فوايد سلطان المحققين والمدققين مولانا شيد
الاتقياء والعلماء سيد شريف الدين
سماها بالرسالة القدسية فى شرح
القصيدة البائية على بن سينا
رحمها الله ولسائر
المسلمين
اجمعين

نهاية المخطوطة